

سعد بن معاذ رضي الله عنه

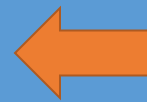
أسلم سعد بن معاذ رضي الله عنه بعد بيعة العقبة الأولى، وحضر بيعة العقبة الثانية، حيث سمع هو وأسيد بن حضير بدعوة مصعب بن عمير رضي الله عنه أهل المدينة إلى الإسلام، وكان مصعب قد نزل ضيفاً على أسعد بن زرارة رضي الله عنه، فقال سعد لأسيد بن حضير: انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا ديارنا ليسفها ضعفاءنا، فازجرهما، وانهما عن أن يأتيا ديارنا، فأخذ أسيد حربته، متجهاً إليهما؛ ليقوم بما طلب منه سعد، ولم تمض أكثر من ساعة حتى رجع أسيد مسلماً؛ بل متحمساً داعياً إلى الإسلام، فلما نظر إليه سعد بن معاذ مقبلاً قال: أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بوجه غير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف عليهم قال له سعد: ما فعلت؟ قال: كلمت الرجلين، فوالله ما رأيت بهما بأساً، وقد نهيتهما فقالا نفع ما أحببت، قال سعد: والله ما أراك أغنيت شيئاً، فقام سعد وأخذ الحربة في يده، وذهب إليهما، فلما رآه مصعب وقد قرأ ملامح الغضب في وجهه بادره قائلاً: أو تقعد فتسمع؟ فإن رضيت أمراً، ورغبت فيه قبلته، وإن كرهته، عزلنا عنك ما تكره. قال سعد: أنصفت، ثم وضع الحربة، وجلس؛ فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن كما فعل مع أسيد، فلمح مصعب الإسلام في وجه سعد بن معاذ قبل أن يتكلم؛ فقد أشرق وجهه وتهلل، ثم قال لهما: كيف تصنعون إذا أسلمتم ودخلتم في هذا الدين؟ قال: تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين، ففعل سعد ذلك فكان في عداد المسلمين ^(٢).

مواقف خالدة من حياة سعد بن معاذ

خالدة من حياة سعد بن معاذ ﷺ :

مسارحته في دعوة قومه:

بعد أن أسلم سعد رضي الله عنه لم يقف مكتوف الأيدي، ولم يحصر الإسلام في ذاته، بل حمل همَّ الدعوة إلى الإسلام وتحرك مباشرة إلى قومه فقال لهم: يا بني عبد الأشهل، كيف تعلمون



تابع

أمري فيكم؟ قالوا: «سيدنا، وأوصلنا، وأفضلنا رأياً، وأيمننا نقيبة»، قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام، حتى تؤمنوا بالله وبرسوله، فما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا ودخل في الإسلام (٥).

عزة المسلم وحزمه في الأمور:

نشاط (١)

درست بالصف الحادي عشر في درس «يوم الفرقان» موقف سعد بن معاذ أثناء استشارة الرسول ﷺ لصحابته، ناقش زملاءك في الدلالات الإيمانية والمعاني الأخلاقية التي تقرأونها في شخصية هذا الصحابي الجليل من خلال هذا الموقف.

في غزوة الخندق تحالف المشركون وتجمعوا من كل مكان يحاصرون المدينة، واستغلّ بنو غطفان الموقف، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ كتاباً يعرضون فيه أن يتركوا القتال في مقابل أن يحصلوا على ثلث ثمار المدينة، فاستشار الرسول ﷺ سعد بن معاذ رضي الله عنه وسعد بن عباد في ذلك فقالا له: (يا رسول الله أمرنا تحبه فتصنعه، أم شيئاً أمرك الله به لابد لنا من العمل به، أم شيئاً تصنعه لنا ؟) قال الرسول ﷺ:

«بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وكالبوكم من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما» فقال له سعد بن معاذ رضي الله عنه: (يا رسول الله، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان، لا نعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرئاً أو بيعاً، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا! والله ما لنا بهذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم) (٥)

مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، سمعت النبي ﷺ يقول: «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ». البخاري، الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، رقم الحديث ٢٨٠٣.
- (لقد نزل من الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألفاً ما وطئوا الأرض قبل)

فتفهم رسول الله ﷺ وجهة نظر سعد رضي الله عنه، وعدل عن رأيه، وأنبأ زعماء غطفان أن أصحابه رفضوا المفاوضة، وأنه أقر رأيهم والتزم به.

حل النشاط 1 ص 158

صدق الايمان
الثبات في المواقف والشدائد
العون والنصرة للحق
المشورة والنصح

افتح الكتاب ص 158 واقرأ النص الذي بعنوان ((لا
مداهنة في الحق)) وعبر عن رأيك منه

ما هو الحكم الذي حكم به سعد بن معاذ رضي الله عنه
على يهود بني قريظة

قال: «فإني أحكم أن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذراري»

- ان هذه المناقب التي نالها سعد بن معاذ انما نالها بتلك المواقف التي كان لها الاثر الكبير في انتشار الاسلام ونصرته وحمایته

بعد غزوة بني قريظة انفجر جرح سعد رضي الله عنه وأخذ ينزف من جديد، ومع سيل الدم الذي كان ينزف من يده، شعر سعد أن مهمته قد انتهت، وأن الله قد اكتفى منه بسبع سنوات فقط مجاهداً في سبيله، وقد زاره الرسول صلى الله عليه وسلم في بيته، وأخذ برأسه ووضعه في حجره، ثم رفع يده قائلاً: «**اللهم إن سعداً قد جاهد في سبيلك، وصدق رسولك، وقضى الذي عليه، فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روحاً**» فبادله سعد رضي الله عنه بصوت متهدج: «السلام عليك يا رسول الله.. أما أني لأشهد أنك رسول الله»، فبشره رسول الله قائلاً: «**هنيئاً لك يا أبا عمرو**» وما هي إلا سويقات قليلة ويرحل سعد رضي الله عنه شهيداً، وكانت وفاته سنة (٥هـ)، وهو ابن سبع وثلاثين سنة، ودفن بالبقيع.

بهذه الصفحات المشرقة تنتهي الحياة الدنيا لهذا الصحابي الجليل ولكن تبقى مواقفه الإيمانية الحاسمة؛ لنستقي منها معاني الإخلاص، وحسن الإنصات، والموضوعية في التفكير، والحرص على هداية الناس، وحب الخير لهم، والإحساس بتبعات المسؤولية، والتركيز على العمل الصالح، وعدم المداهنة في الحق؛ فما أعظمها من شخصية، نسأل الله تعالى أن نكون معها في الحياة الآخرة.